

خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٦هـ

١٠ من ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:

١. مكانة الأعياد في الإسلام.
٢. الأعياد فرصة للتواصل والتكافل.
٣. فضائل عيد الأضحى وما يستحب فعله فيه.
٤. الأضحية من شعائر الإسلام.

ثانياً: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم

١. قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢].
٢. وقال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [التوبة- آية ٣]،
٣. وقال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: ٥٨]،
٤. وقال تعالى: (وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) [البقرة: ٢٠٣]،
٥. وقال تعالى: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَاهِدِينَ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا آبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنُ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) (الصافات: ٩٩-١١١).
٦. وقال تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر: ٢)
٧. وقال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيَبْسُئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة: ٤٨]

الأدلة من السنة النبوية

١. عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُعْتَبَانِ بِغَنَاءٍ بُعَاثٍ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ « دَعُهُمَا » فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَأَمَّا سَأَلْتُ

رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَإِمَّا قَالَ « تَشْتَهِينَن تَنْظُرِينَ ». فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ « دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ ». حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ « حَسْبُكَ ». قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ : « فَادْهَبِي ». (رواه مسلم).

٢. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) : أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ (رواه أحمد وابن خزيمة).

٣. عَنِ الْبَرَاءِ (رضي الله عنه) قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا. (رواه البخاري).

٤. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) ، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ). (متفق عليه).

٥. عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَّافَةَ يَطُوفُ فِي مَيِّ أَنْ لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ. (رواه النسائي في السنن).

ثالثاً: الموضوع:

الأعياد في الإسلام شعيرة من الشعائر الهامة ، شرعها الله - عز وجل - لتحقيق معاني البر والرحمة والتكافل والتوادد في المجتمع الإسلامي ، قال تعالى : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢].

فالأعياد تعتبر منهج عبادة وعمل ، فرح وشكر ، عفو وإخاء ، يتبادل فيها المسلمون التهاني ، وتقوى الروابط الاجتماعية ، وتنمو القيم الأخلاقية ، وتعلو قيم التآخي والتعاون والجلود والكرم والتراحم والتعاطف ، والفرح فيها بالمشروع مشروع ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُعَيَّانِ بَغْنَاءٍ بَعَاثٍ فَاضْطَجَعَ عَلَيَّ الْفِرَاشِ وَحَوْلَ وَجْهِهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ : « دَعَهُمَا » فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجْنَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَأَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَإِمَّا قَالَ « تَشْتَهِينَن تَنْظُرِينَ ». فَقُلْتُ : نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ : « دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » ، حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ : « حَسْبُكَ ». قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ : « فَادْهَبِي ». (رواه مسلم). قال الحافظ ابن حجر: وفيه مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم به بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة ، وأن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين.

والأعياد في الإسلام ظاهرها الزينة والمتعة والفرح واللهو واللعب ، وباطنها العمل والشكر
للمنعم المتفضل المنان ، واستثمار الأوقات في طاعة الله (عز وجل) ، فكل يوم لا يعصي الله فيه فهو
عيد ، كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة الله ، وذكره ، وشكره فهو له عيد .
وجعل الله (عز وجل) الأعياد دفعة روحية ومادية للمؤمنين لمواصلة الأعمال الصالحة ،
وتبعدهم عن السامة والملل .

والعيد يوم فرح وسرور للمؤمن بأكمل طاعة ربه ورجاء مغفرته ، قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: ٥٨] ، قال بعض العارفين: ما فرح أحد بغير
الله إلا لغفلته عن الله ، فالغافل يفرح بلهوه وهواه ، والعاقل يفرح بمولاه .
إن الأعياد في الإسلام ليست اتباعا للشهوات ، أو انجرافا خلف النزوات ، أو انتهاكا للمحرمات ،
أو اعتداء على الحرمات ، ولكنها طاعة تتبع الطاعات ، تجلب لأهلها الحسنات ، وتمحو عنهم
السيئات ، ويفوزون بها برضا رب الأرض والسماوات .

وعيد النحر هو اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الأكبر المذكور في قوله تعالى:
(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [التوبة:
٣] ، وهو أكبر العيدين وأفضلهما ، وفيه يواصل الحاج أعمال الحج فيرمي جمرة العقبة ، وينحر ،
ويحلق أو يقصر ، ويطوف ويسعى ، وهو أفضل أيام السنة لما فيه من خير وبركة ، فعن عبد الله بن
قُرط (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ
(رواه أحمد وابن خزيمة).

وفيه شرعت الأضحية ، فعن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله
عليه وسلم) : "إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ
سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ التُّسْكِ فِي شَيْءٍ" . (متفق عليه) ،
وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ ،
يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، فَآتَى بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ هَلُمَّيْ
الْمُدِّيَةَ . ثُمَّ قَالَ : اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ ؛ فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ ، فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ
اللَّهِ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ ضَحَّى بِهِ" . (رواه مسلم) .

والأضحية شعيرة من شعائر الله واجب تعظيمها كما قال تعالى: { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَأَنبَأَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } ، وسنة من سنن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ينبغي الالتزام بها
للمستطيع ،

شرعت إحياء لذكرى الخليل وولده (عليهما السلام) ولتكون وسيلة وسببا في التوسعة على النفس والأهل وإكرام الجيران والأقارب والأصدقاء والتصدق على الفقراء والمساكين، وشرعت أيضا من باب شكر الله والتحدث بنعمه المتعددة.

ويشترط فيها أن تكون من النعم وهي الإبل والبقر والغنم والماعر، وأن تكون الأضحية سليمة من العيوب المانعة من صحة الأضحية فهي قربة يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، والله طيب لا يقبل إلا طيباً، فعن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أَرْبَعٌ لَا تُجْزَى فِي الْأَصَاحِي: الْعَوْرَاءُ، الْبَيْنُ عَوْرَهَا، وَالْمَرِيضَةُ، الْبَيْنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرَجَاءُ، الْبَيْنُ ظَلْعُهَا، وَالْكَسِيرَةُ، الَّتِي لَا تُنْقِي) (رواه ابن ماجه). ويستحب للمضحى أن يذبح بنفسه أضحيته، فعن جابر بن عبد الله قال ذبح النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجأين فلما وجههما قال: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَن مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ». ثم ذبح). (رواه أبو داود) ويجوز له أن ينيب غيره إن لم يكن يحسن الذبح.

ولا تذبح إلا بعد صلاة العيد، قال تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ) (الكوثر: ٢)، وقال جندب بن سُفْيَانَ (رضي الله عنه): شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَعُدْ أَنْ صَلَّى وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَصَاحِيٍّ قَدْ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ) (رواه مسلم).

ويجوز للمضحى أن يأكل من أضحيته ويتصدق منها على المسلمين من الفقراء والمحتاجين، ويهدي إلى الأقارب والأصدقاء والجيران وإن كانوا أغنياء، قال تعالى: (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (الحج: ٢٧) وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ نَهَى عَنِ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ (كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَأَذْخِرُوا) (رواه مسلم).

ويُشرع التكبير في هذه الأيام المباركة، دبر الصلوات وفي كل وقت إلى غروب شمس يوم الثالث عشر، وهي أيام عيدٍ وأكلٍ وشربٍ وذِكْرٍ لله تعالى، لا يحلُّ صيامها، ولا أن تُنْتَهَكَ حرماؤها، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَّافَةَ يَطُوفُ فِي مِيٍّ أَنْ لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ. (رواه النسائي في السنن).

ويُشرع التكبير من فجر يوم عرفه إلى عصر آخر أيام التشريق ، قال الله سبحانه وتعالى (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) [البقرة: ٢٠٣] ، وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) كان إذا غدا يوم الفطر ويوم الأضحى يجتهد بالتكبير حتى يأتي المصلي ، ثم يكبر حتى يخرج الإمام ، وعن ابن شهاب الزهري (رضي الله عنه) قال: «كان الناس يكبرون في العيد حين يخرجون من منازلهم حتى يأتوا المصلي وحتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام سكتوا فإذا كبر كبروا».

ويُشرع أيضا تبادل التهنة بالعيد ، فعن جبير بن نفير (رضي الله عنه) ، قال: «كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، تُقَبِّلْ منا ومنك» . . وفي يوم العيد تتأكد صلة الأرحام فهي من أعظم الواجبات ، وأفضل الطاعات ، وقطيعتها من أعظم الذنوب وأخطر الآفات ، فبسببها يزيد الله في العمر ، ويبسط في الرزق ، ويصل من وصلها ، وهي من أسباب المحبة بين الأهل والأقارب . فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) . (متفق عليه) . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ) (رواه الترمذي) .

أما قطيعة الرحم فهي من أكبر الكبائر ، رتب الله تعالى عقوبة الطرد من رحمته لمن قطع رحمه ، قال تعالى : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ } (محمد: ٢٣) ، وقد قال علي بن الحسين لولده: يا بني لا تصحب قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواطن ، الأول: قوله تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ } (محمد: ٢٣) ، والثاني: قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } (الرعد: ٢٥) . والثالث قوله وتعالى { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } (البقرة: ٢٧) .

فما أجمل أن يتقرب العبد من مولاه يوم العيد بصلة رحمه ، ابتغاء لمرضاته وراجيا ثوابه وفضله جل جلاله ، وإن كان في النفس شيء تجاه الأرحام فالغفو والصفح مطلوبان ، إذ ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ، كما أخبر النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) (البخاري في صحيحه) .

وفي العيد يجب ألا ينسى المسلم قيمة التكافل فيرحم القوي الضيف ، ويعطف الغني على الفقير ، ويعطي القادر ذا الحاجة . فالإسلام يحصر على بناء مجتمع أخلاقي متقارب ومتحاب

ومتعاونٍ على الخير وفعل المعروف ، وفرحة العيد وبهجته لن تكتمل إلا بالتكاتف والتعاون والتواصل ونبذ الفرقة، والتسامح والعمو وشعور جميع أفراد الأمة بهذه الصلوات التي تجمع بينهم داخل المجتمع الواحد ، هكذا تكتمل فرحتنا بالعيد وهكذا يكون شكرنا لله سبحانه على تفضل به علينا من نعم ومنن ، قال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة: ٤٨]. وذلك كله بغرض الوصول إلى المجتمع المتحاب المتماسك الذي شبهه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه كالجسد الواحد ، فعن العُمانِ بنِ بشيرٍ (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى) (رواه البخاري في صحيحه) .
أعاده الله عز وجل على أمتنا العربية والإسلامية وعلى مصرنا الغالية بالأمن والأمان والسلامة من كل سوء.